نصيحـــــة

لإخواننا

الـمؤذنين

إعداد/ العلوي رشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم،،، وبعد:

فهذه نصيحة نقدمها لإخواننا المؤذنين وفقهم الله، لكل خيرٍ.

إخواني المؤذنين اعلموا حفظكم الله أن شعيرة الأذان شعيرة عظيمة، وقد جاء في فضلها وبيان شرف مكانتها والقائمين بها أدلة كثيرة، ومنها:

١) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» أخرجه مسلم(٣٨٧).

٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا...**» أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

٣) وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ ثُمَّ المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه، قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: «**لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٤) وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ**» أخرجه أحمد (١٨٥٠٦) وغيره، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ**» أخرجه أبو داود (٧١٦٩)، وصححه الألباني.

وغير ذلك من الأدلة على الدال فضيلة الأذان والمؤذن وما يناله من الأجور بقيامه بهذه الشعيرة العظيمة.

ومن هنا ينبغي الحرص على أن تؤدى في وقتها الشرعي، بعيدًا عن الإخلال بها تقديمًا أو تأخيرًا، بل يؤذن المؤذن عند دخول الوقت؛ لأن الأذان شرع لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة.

وعند رجوعك أخي المؤذن إلى كتب العلماء والفقهاء تجد أنهم يقولون:

الأذان شرعًا هو: الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ مخصوصة مشروعة.

وبناء على ذلك فالذي يؤذن في غير الوقت لا يكون مصيبًا، بل مخطئًا، ويحصل بإخلاله محاذير وترتكب أخطاء، وله نصيب كبير من الآثام التي أوقع فيها نفسه وغيره فيها.

وتعلمون أيضًا حفظكم الله، أن من شروط الصلاة دخول وقتها كما جاءت بذلك الأدلة ونص على ذلك العلماء في الكلام على ذلك.

وقد ذكر العلماء أيضًا أن من الواجب على المؤذن أن يكون أمينًا، وقد مضى معنا قبل قوله ﷺ: «**والمؤذن مؤتمن**».

وفي الحديث: «**أمناء الناس (وفي لفظ: المسلمين) على صلاتهم وسحورهم المؤذنون**». حسنه الألباني في الإرواء.

فالواجب على المؤذن أن يؤذن في الوقت لا يقدمه فتحصل مفاسد، ولا يؤخره فتحصل مفاسد.

فالمطلوب من المؤذن الانضباط في جميع الأوقات للصلوات الخمس عمومًا والفجر والمغرب خصوصًا.

فبالتقديم يغرر بالناس أن الوقت قد دخل، فتصلي النساء في البيوت، ويمتنع من يريد أن يصلي الوتر، أو يريد أن يصوم النوافل، أو الكفارات، أو النذور، ويكون آثمًا حيث أو قعهم في ذلك، وربما حصلت المشقة لهم أثناء الصيام إن امتنعوا عن أخذ السحور لظنهم أن الوقت قد دخل لأن المؤذن قد أذن مع أن الوقت لم يدخل بعد.

وبالتأخير يغرر بالناس أن الوقت لا يزال باقيًا، فمن يريد الصيام يبقى يأكل مع أن الفجر قد طلع، فيتسبب المؤذن بإخلاله في التأخير بتعريض صيام الناس للبطلان.

فأقول: أيها المؤذنون اتقوا الله، اتقوا الله، اتقوا الله في صلاة وصوم المسلمين والمسلمات، وانضبطوا بالأوقات وتحروا، ومن ليس عنده معرفة بذلك فلا يكلف نفسه ما لا علم به.

أو أنه يسأل أهل الخبرة بالأوقات، أو ينظر في التقاويم المنضبطة كتقويم سالم الجعيدي، وكذا التقويم الذي يصدر من مكتب الأوقاف فهو منضبط، وكأنه مأخوذٌ من تقويم الجعيدي فيما يظهر، وقد لاحظنا عدة سنوات في ذلك ورأينا أنه منضبط، وهناك من يقول: يؤخر في الفجر عن تلك التقاويم خمس دقائق أو نحو ذلك، وينبغي النظر في ذلك.

المهم التحري واجب ومطلوب من كل أخ مؤذن وممن له خبرة بذلك، والتعاون مطلوب في هذا ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾.

وعلى كل رجل عاقل فاضل أن ينصح من يخل بهذا، كما أنه لا ينبغي للمؤذن أن يسعى في إرضاء من لا يبالي بالأوقات، من بعض الناس والمستعجلين لا سيما في الفجر والمغرب، والله المستعان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

٢٩ شَعْبَانَ ١٤٣٩